لا فعلت بكر كذا وكذا تقرر ذلك فاللايق باهل البيت النبوي اتباع سلفهم
في ذلك والاعراض عما ينسبه اليهم الرافضة وغلاة الشيعة من قبيح الجهل
والغباوة والعناد فالحذر الحذر عما ينقلونه اليهم من ان كل من اعتقد
تفضيل ابي بكر على علي رضي الله تعالى عنهما كان كافرا لان مرادهم بذلك ان
يقرروا عندهم تكفير الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ايمة
الدين وعلما الشريعة وعوامهم وانهم لا مومن غيرهم وهذا مود الى هدم
قواعد الشريعة من اصلها والغا العمل بكتب السنة وما جا عن النبي
صلي الله عليه وسلم ومن صحابته واهل بيته اذ الراوي لجميع اثارهم
واخبارهم وللاحاديث باسرها بل والناقل للقران في كل عصر من عصر
النبي صلي الله عليه وسلم والي هلم جرا الصحابة والتابعون وعلما الدين
اذ ليس لهذا الرافضة رواية ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة وانما
غاية امرهم ان يقع في خلال بعض الاسانيد من هو رافضي ونحوه
والكلام في قبوله معروف عند ايمة الاثر ونقاد السنة فاذا قدحوا
فيهم قدحوا في القران والسنة وابطلوا الشريعة راسا وصار الامر كما
في زمن الجاهلية الجهلا فلعنه الله واليم عقابه وعظايم نقمته
علي من يفتري علي الله وعلي نبيه بما يودي الي ابطال ملة وهدم شريعته
وكيف يسع العاقل ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلي الله
عليه وسلم مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعة نبيهم محمد صلي الله
عليه وسلم من غير موجب للتكفير وهب ان عليا افضل من ابي بكر رضي الله
تعالي عنهما في نفس الامر اليس القايلون بافضلية ابي بكر معذورين
لانهم انما قالوا ذلك لادلة صرحت به وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطا
اجر فكيف يقال حينيذ بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم
من الدين بالضرورة عنادا كالصوم والصلاة واما ما يفتقر الي نظر
واستدلال فلا كفر بانكاره وانما اجمع عليه لما فيه من الخلاف
والنظر الي اتصافنا معشر اهل السنة والجماعة الذين طهرنا الله تعالي

من

من الرذايل والجهالات والعناد والتعصب والحمق والغباوة فانا لم نكفر
القايلين بافضلية علي علي ابو بكر وان كان ذلك عندنا خلاف ما اجمعنا
عليه في كل عصر منا الي النبي صلي الله عليه وسلم علي ما مر اول هذا الباب بل
اقمنا لهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الايمة فلامور اخرى
من قبايحهم انضمت الي ذلك فالحذر الحذر في اعتقاد كفر من قلبه مملو بالايمان
بغير مقتضي تقليدا للجهال الضلال الغلاة وتامل ما صح وثبت عن علي واهل
بيته من نصهم لتفضيل الشيخين علي علي فان هولا الحمقى وان حملوه
علي التقية الباطلة المستولية عليهم فلا اقل من ان يكون عند اهل السنة
في اتباعهم لعلي واهل بيته فليجتنب اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يشقوا عن
قلب علي حتي يعلموا ان ذلك تقية بل قرايب احواله وما كان عليه من
عظم الشجاعة والاقدام وانه لا يهاب احدا ولا يخشى في الله لومة لايم
قاطعة بعدم التقية فلا اقل من ان يجعلوا ذلك منه شبهة لاهل
السنة مانعة من اعتقادهم كفرهم سبحانك هذا بهتان عظيم خاتمة
سيل شيخ الاسلام محقق عصره ابو زرعة الولي العراقي عمن اعتقد في
الخلفا الاربعة الافضلية علي الترتيب المعلوم ولكنه يحب احدا منهم
اكثر هل ياثم فاجاب بان المحبة قد تكون لامر ديني وقد تكون لامر
دنيوي فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان افضل كانت
محبتنا الدينية له اكثر فمتي اعتقدنا في واحد منهم انه افضل ثم احببنا
غيره من جهة الدين اكثر كان تناقضا نعم ان احببنا غير الافضل
اكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كقرابة واحسان ونحوه فلا تناقض
في ذلك ولا امتناع فمن اعترف بان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر مثلا فان
كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معني لذلك اذ المحبة لازمة
للافضلية كما قررناه وهذا لم يعترف بافضلية ابي بكر الا بلسانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)